

الفائق في غريب الحديث

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله قال جابر فَعَمَدْتُ إلى عَنزِي لأذبحها فَتَنَغَّتْ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثغوتها فقال يا جابر لا تقطع دَرَسًا ولا نَسْلاً فقلت يا رسول الله إنما هي عَوْدَةٌ عَلاَفُنَاها البلح والرُّطْب فسَمِنْتَ

عود عن ابن الأعرابي لا يقال عَوْدٌ إلا لبعير أو شاة وقد جاء : عَوْدُ الرجل إذا أسنَّ وقد استعاره للطريق القديم من قال ... عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوْلٍ ... يموتُ بالتَّركِ ويحيا بالعمَلِ

عود تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت أعود بك منك فقال لها لقد عُدْتِ بمعَاذٍ فالحَقُّمِي بأهلك . أي عُدْتِ بمكان العِيَاذِ وبِمَنْ لِلْعَائِذِينَ أَنْ يَعُوذُوا بِهِ وَهُوَ اللَّهُ وَحَقِيقَتُهُ عُدْتُ بِمَعَاذٍ أَيَّ مَعَاذٍ وَبِمَعَاذٍ مَنْ عَادَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ .

عول قال حنظلة كاتبه كُذِّبَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَعَطْنَا فَرَقَّتْ قلوبُنَا وَدَمَعَتْ أَعْيُنُنَا فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَدَنْتُ الْمَرْأَةَ مِنْهُ وَعَيَّيْتُ أَوْ عَيَّيْتُ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَنَسِيتُ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ وَاحِدُ الْعِيَالِ كَجَيْدٍ وَجِيَادٍ وَأَصْلُهُ عَيْوُولٌ مِنْ عَالٍ يَعْوُولُ إِذَا احتاجَ وَسَأَلَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ فِي وَعَاءِ الْعَشْرَةِ حَقًّا وَاجِبًا قِيلَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا وَعَاءُ الْعَشْرَةِ قَالَ : رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى عَشْرَةِ عِيَالٍ وَوَعَاءٌ مِنْ طَعَامٍ إِنْ لَمْ يُوَدِّ حَقَّهُ حَرَقَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَوَعَاءُ الْعِيَالِ مَوْضِعُ الْجَمَاعَةِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ : ... إِلَيْكَ أَشْكُو عِرْقَ دَهْرِي خَيْلٌ ... وَعَيَّيْتُ لَنَا شُعْثًا صِغَارًا كَالْحَجَلِ

ولهذا قال عشرة عيل لأن مميز الثلاثة إلى العشر مجموع